Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

القوة الإنجازية للأفعال الكلامية ودورها في تحقيق المقاصد الكلامية قصة (جرعة ماء) لأحمد إبراهيم الفقيه أنموذجا" دراسة تداولية

طارق امحمد أبوزريق

قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

ta19959rg@gmail.com

The Performative Power of Speech Acts and Their Role in Achieving Speech Intentions: A "Case Study of Ahmed Ibrahim Al-Faqih's Story "A Sip of Water

A Pragmatic Study

Tariq Muhammad Abu Zariq

Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language, Al-Asmariya Islamic University, Libya

ta19959rg@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026/05/06 –تاريخ المراجعة:2026/05/28– تاريخ القبول: 2026/06/08– تاريخ للنشر: 2026 /06/30

المستخلص:

يسعى هذا البحث للكشف عن القوة الإنجازية ودورها في تحديد المقاصد الكلامية في قصة (جرعة ماء) لأحمد ابراهيم الفقيه، وقد تكون البحث من مبحثين نظري وتطبيقي، عرض المبحث الأول نظرية الأفعال الكلامية والقوة الإنجازية وكذلك المقاصد الكلامية، أما المبحث الثاني فقد تناول بالتحليل القوة الإنجازية للأفعال الكلامية الإخبارية والتوجيهية والتعبيرية ؛ محاولا الوصول إلى دورها في تحقيق المقاصد الكلامية داخل القصة.

الكلمات المفتاحية:

الأفعال الكلامية– القوة الإنجازية . المقاصد الكلامية– قصة جرعة ماء– أحمد إبراهيم الفقيه.

Abstract:

This research aims to uncover the performative power and its role in determining speech intentions in Ahmed Ibrahim Al-Faqih's story "A Sip of Water." The research consists of two sections: theoretical and applied. The first section presents the theory of speech acts, performative power, and speech intentions. The second section analyzes the performative power of informative, directive, and expressive speech acts, attempting to determine their role in achieving speech intentions within the story.

Keywords: Speech acts, performative power, speech intentions, story "A Sip of Water," Ahmed Ibrahim Al-Faqih.

المقدمة

إذا كانت التداولية تركز على دراسة اللغة أثناء الاستعمال؛ فإن الاهتمام برصد القوة الإنجازية للأفعال الكلامية وتحديدها يؤدي لفهم الوظائف المقصدية، التي لأجلها ينجز الخطاب. فاستعمال اللغة في الخطاب التداولي إنما يهدف إلى إقامة التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم، من خلال استخدام أفضل الوسائل اللغوية وأنسبها، ومراعاة المقامات التواصلية التي ينجز فيها الخطاب، لاسيما أن كثيرا من الأفعال الإنجازية تؤدي مقاصد أكثر من أقوال منجزيها، وللوصول إلى هذه المقاصد وفهمها يتم ترصد القوه الانجازية المستلزمة التي تؤدي إلى إبلاغ الغرض الإنجازي المقصود. وانطلاقا من هذه الأهمية لدور القوة الإنجازية في تحقيق المقاصد الكلامية تمثلت أهمية الدراسة في الآتي:

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الدراسة التداولية لقصة (جرعة ماء) للأديب الليبي أحمد إبراهيم الفقيه؛ كون أن هذه القصة – فيما أعلم – لم تدرس من قبل دراسة تداولية، وإنما درست من جوانب أخرى غير هذا الجانب؛ ليأتي هذا البحث مركزا في تحليله التداولي على القوة الإنجازية ووظائفها المقصدية في هذه القصة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة القوة الإنجازية للأفعال الكلامية الواردة في قصة جرعة ماء لأحمد إبراهيم الفقيه، وتبيين وظائفها المقصدية التي لأجلها أنجز الخطاب، وكذلك دور السياق والقرائن اللفظية في تحديد القوة الإنجازية المستلزمة للأفعال الكلامية.

مشكله البحث:

يعرض البحث العلاقة القائمة بين القوة الإنجازية للأفعال الكلامية وأغراضها الإنجازية ودور كل منهما في تحقيق المقاصد التداولية في قصة جرعة ماء، ونظرا لاحتواء القصة على مقاصد مقامية يسعى المتحاورون إلى إيصالها، تحاول الدراسة انطلاقا من المشكلة الرئيسة إلى عرض الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:

ما هي الآليات التي استعان بها المتحاورون داخل القصة لتبليغ أغراضهم وتحقيق مقاصدهم؟

وهل كان للقوة الإنجازية المستلزمة دور في تحقيقها؟

وأي الأفعال الكلامية أكثر ورودا وهيمنة في نص هذه القصة؟

فرضيات البحث:

يفترض البحث أن الوسيلة الأساس في تحقيق المقاصد الكلامية بين المتحاورين في هذه القصة، هي القوة الإنجازية المستلزمة للأفعال الكلامية، وأنها الأداة المثلى لتحقيق الأغراض الإنجازية لأفعالهم الكلامية والتواصلية، كما يفترض أن أكثر الأفعال الكلامية هيمنة في القصة سيكون من نصيب الأفعال الإخبارية والتوجيهية، وكذلك التعبيرية؛ وذلك نظرا لطبيعة موضوع القصة، وخصوصية مكانها، والعلاقة بين شخصياتها.

الدراسات السابقة:

لقد حظي أدب الفقيه الروائي والقصصي باهتمام الباحثين والنقاد، وكان تركيز اهتمامهم ودراساتهم . فيما اطلعت عليه . على المستويات الفنية والبنيوية والأسلوبية دون الاهتمام بالجانب التداولي، ومن تلك الدراسات ما يلي:

ا لقصة في أحمد الفقيه، للباحث محمد سالم القزدار، نشرت سنه 2025م، وهو في الأصل رسالة ماجستير، وقد تناول الباحث في دراسته هذه ملامح التجربة القصصية للفقيه من عدة جوانب منها: البناء الفني، والموضوعات، والأسلوب، واللغة، دون التعرض للتحليل التداولي.

. حبكة العجائبي في المتخيل السردي العربي، قراءة في عالم أحمد الفقيه القصصي، ميسوم عبد القادر، مجلة كلية الآداب واللغات العدد 16، سنة2014م.

وهي دراسة تبحث عن النسق العجائبي بمختلف تجلياته الشكلية والموضوعاتية، دون اهتمام بالبعد التداولي للنص القصصي.

المنهج المتبع:

يعتمد هذا البحث في الجانب النظري، المنهج الوصفي التحليلي، أما المنهج المتبع في الجانب التطبيقي، فهو المنهج التداولي الذي يركز على دراسة اللغة أثناء استعمالها، والذي يتناسب مع طبيعة النص المختار.

الجانب النظري:

عرض للمفاهيم والمصطلحات

نظرية الأفعال الكلامية:

تعتبر الأفعال الكلامية من الجوانب الأساسية التي ترتكز عليها التداولية، وينطلق منها التحليل التداولي، الذي يركز ويبحث عن القوة الإنجازية الكامنة في الفعل الكلامي، المنجز لوظيفة بها يتحقق المقصد الكلامي.

ويعد الفيلسوف جون أوستين (ت 1960م) أول من نظر للفعل الكلامي[1]، حين عرفه بأنه "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا غايته تغيير حال المتخاطبين"[2] فمن خلال هذا التعريف يتضح أن أوستين يركز على الغاية والوظيفة التي لأجلها ينجز الفعل الكلامي، والذي بدوره يهدف إلى التأثير وتغيير حال المتخاطبين. كما يرى أوستين أن الهدف من استعمال اللغة لا يقف عند حدود الوصف للوقائع؛ إنما الهدف محاولة التغيير والتأثير باستخدام أفعال كلامية تنجز في مقام وسياق تواصلي معين. وهذا ما جعل أوستين يميز بين نوعين من الجمل، الجمل الوصفية والجمل الانشائية، منطلقا من أن "الاستعمال اللغوي لا يتمثل في إنجاز منطوق لغوي فقط؛ بل في إنجاز حدث اجتماعي معين– أيضا– في الوقت نفسه"[3] ما يعني عنده أن وظيفة اللغة لا تقتصر على الوصف أو الإخبار فقط؛ لأنها بذلك لا تؤدي الوظيفة الحقيقية للغة ألا وهي إحداث التأثير والتغيير، التي تؤديه الجمل الإنجازية. كما يرى أن الفعل الكلامي ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

– الفعل القولي أو اللفظي، وهو ما يتحقق من لفظ بمجرد الانتهاء من النطق به.

– والنوع الثاني وهو الفعل أو الغرض المتضمن في القول أو اللفظ الظاهر للفعل.

– أما النوع الثالث فهو التأثير الناتج عن ذلك الفعل المتضمن في القول، أو هو الفعل التأثيري الذي يتحقق نتيجة قول شيء ما، وكذلك هو الغرض والهدف الذي لأجله تنجز الأفعال الكلامية بعد اختيار الأفعال المناسبة للمقام؛ للتواصل مع المخاطبين والتأثير فيهم.[4]

ويعد الفعل اللفظي عند أوستن الركن الأساس الذي لا ينعقد الكلام إلا به، خلاف الفعل التأثيري الذي لا يشترط وجوده في كل فعل كلامي، إذ قد ينجز المتكلم فعلا كلاميا يهدف من خلاله إلى إحداث تأثير معين في المتلقي ولا يتحقق له ذلك التأثير. أما الفعل الإنجازي فيعتبر عنده أهمها جميعا، فقد أولى اهتمامه به كثيرا حتى أصبحت نظرية الأفعال الكلامية تسمى بنظرية الفعل الإنجازي أو النظرية الإنجازية.[5]

وقد ميز أوستن بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية وذلك استنادا إلى مفهوم قوتها الإنجازية:[6]

–الأفعال الحكمية أو (الإقرارية) مثل: حكم، وعد، وصف، قدر، صنف.

–الأفعال التمرسية، وتتمثل في إصدار القرارات سواء كانت تلك القرارات لصالح من صدرت بحقهم أو ضدهم، مثل: أمر، طلب.

–أفعال التكليف (الوعدية) وهي التي تعبر عن التزام المتكلم بشيء ما، مثل: وعد، تمنى، التزم بعقد، أقسم.

– الأفعال العرضية أو (التعبيرية) وهي التي تعبر عن عرض مفاهيم منفصلة أكد، أنكر، أجاب، وهب.

---

1. ينظر: في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009م ص 123.
2. المصطلحات المفاهيم لتحليل الخطاب، دومينيك مانغو، ترجمة: محمد يحيايتن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1 ، 2008 م ص 7.
3. علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تون فان دايك، ترجمة وتعليق: سعيد بحيري، القاهرة، ط1 ،2001م،ص 18.
4. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، د.ط ، 2002م ، ص68. ويظر: التداولية والحجاج ، مدخل ونصوص، صابر الحباشة، صفحات للدراسة والنشر، سورية ـ دمشق ، ط1، 2008م، ص 80.
5. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة ، مرجع سابق، ص69.
6. ينظر: المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، د.ط، د.ت وينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1494م ص 10، 11.

– أفعال السلوكيات أو الإخباريات، وتتمثل في ردود الأفعال والتعبيرات تجاه سلوك معين، مثل: اعتذر، هنأ، رحب.
وبناء على ذلك فقد رأى أوستن أن بعضا من الجمل وإن كانت في ظاهرها جملا خبرية إلا أنها لا تصف الواقع ولا تحيل إليه، ومن تلك الجمل ما يأتي:

–سأحضر غدا إن شاء الله.

–أعلن عن بدء الجلسة.

–ألتزم بحضور الندوة.

فالناظر في هذه الجمل لا يمكن له أن يحكم عليها بالصدق أو الكذب، كما أنها لا تصف الواقع الخارجي؛ وإنما تهدف إلى إنجاز فعل كلامي يسعى إلى إحداث التأثير والتغيير. ففي الجملة الأولى والأخيرة أنجز المخاطب فعلا كلاميا التزاميا، وكذلك في الجملة الأخيرة، أما في الجملة الثانية فقد أنجز فعلا إعلانيا، يعلن ويطلب فيه الاستعداد لبدء الجلسة.[1]

ويأتي بعد أوستين تلميذه سيرل الذي انطلق من حيث ما انتهى إليه أستاذه الذي بنى الأرضية الأساسية للأفعال الكلامية، وقد كانت جهوده مكملة ومطورة لجهود أستاذه، حيث حاول أن يعدل ويطور في نظرية الأفعال الكلامية، منطلقا في ذلك من اتفاقه مع أستاذه بأن الفعل الإنجازي هو أهم مكونات الفعل الكلامي، ومقاربا له– أيضا– في تعريف الفعل الكلامي، وذلك عندما رأى بأن يعرف الفعل الكلامي (بالفعل الإنجازي) وأنه "وحدة الاتصال الإنساني باللغة"[2].

فالفعل الإنجازي في رأيه، هو الوحدة الأولية والأساسية لمعنى الجملة، الذي بفضله تتم عملية الاتصال.

وقد ميز سيرل بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، فالأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم وقصده. أي أن يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه ويقصده. أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية الحرفية قصد المتكلم ومراده.3 وقد ذكر مثالا لذلك يوضح فيه الفعل الإنجازي غير المباشر ، وهو أن رجلا طلب من رفيقه الذي يجلس معه على المائدة أن يناوله شيئا فقال له: هل تناولني الملح؟ منجزا بهذا القول فعلا إنجازيا غير مباشر؛ لأنه لا يمكن أن يفهم متلقي هذا السؤال بأن الرجل في انتظار جواب، وإن كانت قوته الإنجازية الحرفية تدل على ذلك؛ وإنما جاء الاستفهام ليعبرعن طلب مهذب روعي فيه مبدأ التأدب في الحوار.[4]

حيث يعد هذا المبدأ عند سيرل من أهم البواعث إلى استخدام الأفعال الإنجازية غير المباشرة وهو التأدب في الحديث.

مفهوم القوة الإنجازية :

من خلال الحديث السابق عن مفهوم الفعل الكلامي والتطرق للكلام عن الفرق بين الفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر، يمكن القول بأن الفعل الكلامي أو الإنجازي غير المباشر يحمل قوتين إنجازيتين، حرفية مباشرة وقوة مستلزمة غير مباشرة؛ بخلاف الفعل المباشر الذي يحمل قوة إنجازية واحدة، فالقوة الإنجازية إذا هي "الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بهما غرض إنجازي واحد، في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق"[5] فمثلا ذلك الطلب في المثال السابق الذي عرض بقوه الالتماس يمكن أن . أيضا . أن يعرض بقوة إنجازية أخرى، مثل: الأمر أو التمني أو غيرها.[6]

وأثناء الحديث عن القوة الإنجازية للمنطوق، نجد أن سيرل يخالف أوستين الذي يرى أن قوة المنطوق الإنجازية تحقيق لمقصد المتكلم تحقيقا ناجحا؛ ولكن سيرل يرى أن القوة حاصل تفسير المستمع للمنطوق.

1.ينظر: في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص 91.

2 النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الاكاديمية الحديثة للكتاب،القاهرة، ط 1، 2005م ، ص 284.

3. ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، مرجع سابق، ص 80، 81.

4. نفسه، ص 81.

5. النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، مرجع سابق، ص 287.

6. ينظر: التداولية اليوم علم جديد للتواصل، آن ريبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة : لطيف زيتوني، دار الطبيلية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان ، ط1 2003م ص 29، 30.

فقوة المنطوق الإنجازية للفعل الكلامي عند أوستين، تتحقق وترتبط بالمتكلم، بينما يرى سيرل أنها تتعلق بالمجتمع وتفسيره لها.

ويمكن للمخاطب أن يصل إلى ما يحمله الفعل الكلامي من قوة إنجازية ومن مقصد كلامي من خلال ارتباط مقصد المتكلم بالسياق الذي ينجز فيه الخطاب. فالسياق هو الذي يحدد قوة الفعل الإنجازي؛ لأن الأفعال الكلامية أفعال اجتماعية لها صله وثيقة بالدور الاجتماعي للمتكلم؛ ولذلك يعد العرف الاجتماعي . أيضا . له دوره الواضح في التمييز بين الفعل للمباشر وغير المباشر، والوصول إلى مقاصد المتكلمين التي تتضمنها أفعالهم الإنجازية.

ومن خلال ما تقدم فقد توصل سيرل إلى وضع تصنيف للأفعال الكلامية جعلها خمسة أصناف وهي:[1]

. الأفعال التوجيهية: وتتمثل فيما يتوجه به المخاطب إلى المخاطب للقيام بفعل شيء ما، مثل: الأمر والطلب والسؤال.

. الأفعال الالتزامية: وهي التي تدل على التزام المخاطب بفعل أمر ما في المستقبل.

. الأفعال التعبيرية: وهي التي تعبر عن الموقف النفسي الذي يمر به المتكلم مثل: الشكر والاعتذار والتهنئة.

. الإعلانيات: وهي التي تحدث تغييرا في الواقع حال إنجازها.

المقاصد الكلامية:

تعد المقاصد الكلامية عند علماء التداولية الهدف والمبتغى من وراء إنجاز الأفعال الكلامية وما تحققه القوة الإنجازية لتلك الأفعال؛ ولذلك كان فهم المقاصد الكلامية عمدة في نجاح العملية التواصلية والتخاطبية بين المتخاطبين؛ لأن الناس في حواراتهم قد "يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون"[2]. فالمتكلم قد يكون قصده مطابقا لقوله الظاهر، وأحيانا يكون قوله حاملا لمقاصد أكبر من القول نفسه، وأخرى يكون فيها قصده عكس ما قاله. وتظل المعاني الخفية التي يحملها القول الظاهر ويعبر عنها بطريقه غير مباشرة؛ معتمدا في الوصول إليها على قدرة المتلقي في اكتشاف تلك المعاني الكامنة والتوصل إليها بما يتوافر له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال.[3]

وتتعدد مقاصد الخطاب اللغوي ودلالاته حسب تعدد سياقاته التلفظية، فبعض التراكيب اللغوية لا تكون ذات دلالة مستقرة ملازمة لها دوما، فمثلا في الخطاب الآتي الذي يتخذ شكل السؤال الموجه من أستاذ إلى تلميذ له، يقول فيه:

أترغب أن تحفظ النص؟ فالناظر في شكل الخطاب يبدو له أنه سؤال موجه للطالب من أجل استشارته أو لمعرفة رغبته في حفظ الدرس، وذلك لما يقتضيه المعنى الظاهري والمعجمي للفعل (ترغب).

وبالرغم من بداهة ذلك الخطاب الموجه للطالب؛ إلا أنه قد يستعمل ذلك السؤال للتعبير عن دلالات ومقاصد كثيرة منها: أمر الطالب بطريقة مؤدبة أو دعوته إلى حفظ النص، كما قد يخرج ذلك إلى المزاح والدعابة؛ بل وإلى السخرية في بعض السياقات والمقامات.

وكل هذه المقاصد كانت في أساسها مبنية ومحكومة بالخطاب اللغوي أولا، ثم بإدراك عناصر السياق المنجز فيه خطاب الأستاذ ثانيا، والتي سيوظفها الطالب . كذلك . في فهم المقاصد التي يهدف أستاذه أن يبلغه إياها، وكذلك إدراك التأثير الذي يرجو أن يحققه.[4]

الجانب التطبيقي:

أولا : عرض لملخص القصة (جرعة ماء)

---

[1]. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب المتحد، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص158.
وينظر: البعد التداولي في مسرحية هاملت لشكسبير، أسماء حنبلي ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ـ الجزائر ،العدد 44 ـ ديسمبر 2015م المجلد ب ، ص 110.

[2]. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مجمود نحلة ، مرجع سابق، ص 33.

[3] نفسه، ص، نفسها.

[4]. ينظر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الشهري، ص 78.

بعد الانتهاء من عرض الجانب النظري بما تضمن من مفاهيم ومرتكزات تحليلية سيتم تطبيقها في الجانب التطبيقي، من المهم والمفيد تعريف قارئ البحث بموضوع القصة وأحداثها وشخصياتها؛ لذا سيتم عرض ملخص للقصة يتمثل في الآتي:
تدور أحداث القصة حول شخصيتين رئيستين، شخصية البطل وهو (الراوي المشارك) في الأحداث، وشخصية الرجل التائه في الصحراء، الذي التقى بالبطل ليطلب منه جرعة ماء تنقذه من الموت، وبعد حصول الرجل على مبتغاه والحوار التعافي الذي جرى بينهما؛ شعر البطل بالأمان وساد الود بينهما، بعد أن كان البطل مستعدا فاتحا جهاز أمان بندقيته تحسبا لأي أمر متوقع من الرجل الغريب؛ لكونه كان طويلا ضخما يحمل بندقية ترتفع أشبارا فوق رأسه . بحسب وصف البطل له . لتختتم القصة بتفاجؤ البطل باعتراف الرجل التائه بأنه قاتل وقاطع طريق، وذلك انتقاما لنفسه جراء ما تعرض له من عذاب وإهانات في حياته؛ ليجد البطل نفسه أمام شخصية رغم اعترافاتها الصادمة إلا أنه بقي محتفظا بكل مشاعر الود والتقدير تجاهها.

القوة الإنجازية للأفعال الإخبارية:

تتجزهذه الأفعال من أجل وصف الواقع والإخبار عنه؛ وبخاصة إذا كانت أفعالا كلامية مباشرة يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب؛ ولكن الحكم هذا لا يمكن تطبيقه إذا كانت هذه الأفعال غير مباشرة، وبالتالي لا يكون غرضها الإنجازي الإخبار أو وصف الواقع، كما جاء في الخطاب المتداول بين الرجل الغريب والبطل (الراوي المشارك) و الذي جرى في سياق لقاء الرجل الغريب بالبطل ومبادرة الرجل التائه الغريب بإلقاء السلام بقوله: "السلام عليكم"[1] ورد البطل السلام بقوله: "وعليكم السلام"[2] فخطابهما هذا من الناحية التداولية يتكون من فعلين كلاميين، مصنفان ضمن الأفعال الإخبارية؛ حكما للشكل اللغوي الظاهري لهما؛ ولكن من الناحية القصدية والإنجازية غرضها التحية وفتح باب الحوار والتعارف، وهذا هو غرض الفعل الأول الذي بلغ بقوة إنجازية متمثلة في قوة العرض والالقاء، أما الفعل الكلامي الثاني وعليكم السلام فغرضه الإنجازي رد التحية؛ ولكن بقوة إنجازية تختلف عن قوة الفعل الأول الإنجازية، فقد جاءت بصيغة التحدي والمواجة، ومما يؤكد هذه القوة وجود القرائن اللفظية الواردة في سياق القصة، منها قول البطل قلتها في تحد وتحفز لأنه عندما ألقى التحية على الرجل وكأنه يقول له ها أنا أرد السلام عليك بسلام مثله وأي فعل يصدر منك سأقابله بفعل مماثل له؛ ولذلك جاء رده للسلام في هذا السياق على غير ما هو معهود؛ كونه جاء مقتضبا دون زيادة على السلام أو ترحيب ، مخترقا في ذلك مبدأ الطريقة في الحوار.

ومن الأفعال الإخبارية أيضا. الفعل المتمثل في سؤال البطل للرجل عن اسمه، ورد الرجل بقوله: "عبد الله"[3] دون مراعاة لمبدأ التعاون في الحوار، مخترقا بذلك مبدأ الكم؛ فجوابه وفعله الكلامي هذا، لا يعد من قبيل الفعل الكلامي الإخباري المباشر؛ كونه لم يقدم جوابا كافيا للسائل أولا، وبالنظر إلى السياق الوارد فيه الخطاب ثانيا، فمن خلال رد البطل عليه بقوله: "كلنا عباد الله"[4] يتضح أن الفعل الكلامي المتمثل في قوله: (عبد الله) فعل إخباري غير مباشر أنجز بقوة الاستعطاف، لأن الرجل تائه وغريب عن المكان الذي وصل إليه، وهو في حاجه ماسة إلى جرعة ماء تنقذه من الموت. أما رد البطل فقد كان فعلا كلاميا إخباريا غرضه الإنجازي ليس الإخبار؛ إنما الطلب، أي طلب المزيد من المعرفة المتمثلة في اسم الرجل الغريب وهويته، وقد وظف البطل لتحقيق هذا المقصد قوة إنجازية تمثلت في الاستغراب، وهو ما يفهم من خلال السياق الخطابي والمقامي الذي جرت فيه الأحداث، ومما يثبت نجاح هذا الفعل الكلامي وقوة تأثيره المعلومات الآتية التي عرضها الرجل

1. ثلاث مجموعات قصصية (اختفت النجوم فأين أنت، اربطوا أحزمة المقاعد، البحر لا ماء فيه) أحمد إبراهيم الفقيه، قطاع الكتاب والتوزيع والإعلان، طرابلس ـليبيا ،ط2 ، 1981م. ص55.
2. نفسه، ص نفسها.
3. نفسه، ص56.
4. نفسه، ص نفسها.

الغريب على البطل، والمتمثلة في قوله: "أنا اسمي الغرباوي.. ولكنهم الآن يسمونني الشرقاوي"[1] فقوله هذا يعد من الأفعال الكلامية الإخبارية غير المباشرة، وغرضها الإنجازي هو محاولة إيصال شعوره بعدم الاستقرار والتيه والضياع في هذه الصحراء المترامية الأطراف، وكأنه يقول له أنه لا يعرف باسم ثابت ومستقر كعدم استقراره وثباته في هذه الحياه، وهذا ما يشكل القوة الإنجازية لهذا الفعل، ألا وهي التذمر من ظروف الحياة القاسية التي عاشها، والتي جعلته .كما ذكر. يثور على كل ما سبب له الإهانة والعذاب؛ حتى أصبح سارقا وقاطع طريق، معللا ذلك بالانتقام لنفسه، وذلك في قوله: "لقد انتقمت لنفسي إنني لست رجلا طيبا كما تظن يا صاحبي.. إنني سارق.. قاتل قاطع طريق"[2]

فخطابه هذا قد شكل أفعالا كلامية إخبارية غير مباشرة، قوتها الإنجازية الحرفية هي الإخبار؛ ولكن قوتها الإنجازية المستلزمة لها هي التحسر والندم؛ بدلالة وجود إشارات لغويه دلت على ذلك، وهي رجلا طيبا يا صاحبي فهذه تعد قرائن داعمة للقوة الإنجازية التي صيغ بها الفعل الكلامي؛ لتؤدي وظيفته المقصدية من خلالها.

القوة الإنجازية للأفعال التوجيهة:

يستخدم المتكلم هذه الأفعال لتوجيه المتلقي للقيام بفعل ما، ومن الأفعال التوجيهية التي وردت في هذه القصة السؤال الذي توجه به الرجل التائه في الصحراء إلى البطل بقوله: "هل معك ماء يا أخي"[3] فمن خلال النظر إلى ظاهر التشكيل اللغوي لهذا القول، نجد أنه يمثل سؤالا في انتظار منجزه إلى جواب له؛ ولكن المعنى المستلزم منه هو الطلب الذي عرض بقوه إنجازية تمثلت في الالتماس، وقد استخدم منجز هذا الفعل (الطلب) بطريقة غير مباشرة ليتحقق مقصده الخطابي، ويحظى بالتعاطف معه ومساعدته في الحصول على الماء.

ومن الأفعال الكلامية التوجيهية . أيضا . ما يلي: "ما اسمك يا أخي"[4] قد توجه به البطل إلى الرجل الغريب، وبالنظر إلى السياق الذي ورد فيه هذا السؤال، نجد أن غرضه ليس معرفه الرجل فقط؛ فالاستفهام والطلب هما القوة الإنجازية الحرفية لهذا الفعل، أما القوة الإنجازية غير الحرفية والمستلزمة، فهي إظهار التعاطف مع الرجل التائه الغريب؛ بدليل وجود كلمة يا أخي في السؤال والتي خففت من حدة القوة الإنجازية الظاهرة، وهي إشارة مقصودة لإيصال ذلك الشعور وإفهامه للرجل التائه، وفي نفس السياق الذي ورد فيه هذا الفعل، نجد أن البطل قد ألقى فعلا كلاميا توجيهيا غير مباشر إلى الرجل بقوله: "وماذا تعمل في هذه الأيام"[5] يا صاحب وقد أراد بهذا الخطاب وهذا السؤال أن يفتح ان يفتح باب الحوار أمام الرجل الغريب التائه في الصحراء، وأن يشعره بالأمان والاطمئنان اللذان يمثلان القوة الإنجازية غير الحرفية للفعل الكلامي غير المباشر، والتي أراد بها المخاطب أن يصل مقصده من خلالها إلى متلقي هذا الخطاب. واستخدامه لكلمة يا صاحب قد أكدت مقصده من ذلك الفعل الذي لم يرد به مجرد الاستفهام عن عمله، أو في أي مكان هو، وبعد أن نجح البطل في تحقيق مقصده من ذلك الفعل الكلامي، من خلال إفصاح الرجل الغريب له عن عمله وظروفه القاسية التي مر بها في فضاء الفيافي الواسع يلقي عليه سؤالا يمثل فعلا إنجازيا غير مباشر جاء على النحو الآتي: أتريد أن تعرف يا صاحبي كيف تمردت على تلك الأشياء السخيفة .. أتريد أن تعرف لماذا خرجت اليوم عندما لقيتني .. أتريد أن تعرف.."[6] ومن خلال السياق الوارد فيه هذا الفعل الكلامي، يمكن تحديد قوته الإنجازية التي تؤكد وتسهم في تحقيق الغرض الإنجازي والمقصد الكلامي منه؛ ألا وهي (العرض) أي أنه يعرض عليه الاستماع إلى ما سيخبره به عن تلك الأشياء والظروف القاسية التي مر بها، وقد جعل طلبه

[1]. نفسه، ص نفسها.
[2]. نفسه، 87.
[3]. نفسه، ص85.
[4]. نفسه، ص86.
[5]. نفسه، ص87.
[6] نفسه، ص نفسها.

هذا على هيئه استفهام، وهو ما يمثل المعنى الحرفي والمباشر للفعل وهو غير مقصود؛ وانما المقصود هو (العرض والتشويق) الذي مثل القوة الإنجازية التي بلغت المقصد وحققت الغرض المنشود من إنجاز ذلك الفعل الكلامي التوجيهي.

القوة الإنجازية للأفعال التعبيرية:

ينجز المتكلم الأفعال التعبيرية ليعبر من خلالها عما في نفسه تجاه موقف ما يمر به، ومن الأفعال التعبيرية التي وردت في هذه القصة ما يلي: "يا اخي"[1] في قول الرجل الغريب أثناء طلبه للماء بقوله: هل عندك ماء يا أخي، فمناداته للرجل من الأساليب الانشائية التي تصنف ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية، فهو فعل كلامي تعبيري غير مباشر، غرضه الإنجازي الحرفي هو التنبيه، أما الغرض المستلزم منه فهو كسب العطف والود، قد استخدم المخاطب لتحقيق وظيفته المقصدية هذه، قوة إنجازية تمثلت في النداء مبلغة هدفه المقصود ومحدثة تأثيره المنشود، وذلك واضح من خلال استخدام الاستراتيجية نفسها من قبل الطرف الآخر المحاور له والمتمثلة في قوله: "ما اسمك يا أخي"[2] فنداؤه للرجل الغريب بقوله: يا أخي يعد فعلا كلاميا تعبيريا غير مباشر أيضا . مستخدما القوة الإنجازية نفسها، ألا وهي النداء؛ ليتحقق غرضه الإنجازي المستلزم وهو إظهار التعاطف مع الرجل الغريب ومنحه الشعور بالأمان، بعد أن كان تائها في تلك الصحراء آملا في العثور على جرعه ماء.

الخاتمة ونتائج البحث:

من خلال العرض النظري والتطبيقي لموضوع البحث، يمكن ذكر أهم النتائج التي تم التوصل إليها وهي كالاتي:

. ثمة اختلاف واضح بين الغرض الإنجازي والقوة الإنجازية للأفعال الكلامية في قصة جرعة ماء.

. تؤدي القوة الإنجازية دورا فعالا في إقامة التواصل الناجح وإحداث التأثير بين المتخاطبين في نص القصة.

. اتخذ المتحاورون في القصة القوة الإنجازية أداة لتحقيق الأغراض الإنجازية لأفعالهم، وتحقيق مقاصدهم الكلامية.

. هيمنة الأفعال الكلامية الإخبارية والتوجيهية وكذا التعبيرية على بقية الأفعال الأخرى؛ لمناسبة الموضوع قصة، وطبيعة أحداثها، والعلاقة بين شخصياتها.

المصادر والمراجع:

- في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009م .
- المصطلحات المفاهيم لتحليل الخطاب، دومينيك مانغو، ترجمة: محمد يحيايتن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1 ، 2008 م .
- علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تون فان دايك، ترجمة وتعليق: سعيد بحيري، القاهرة، ط1 ،2001م.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، د.ط ، 2002م .
- التداولية والحجاج ، مدخل ونصوص، صابر الحباشة، صفحات للدراسة والنشر، سورية . دمشق ، ط1، 2008م.
- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، د.ط، د.ت .
- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1494م .
- النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الاكاديمية الحديثة للكتاب،القاهرة، ط 1، 2005م .
- التداولية اليوم علم جديد للتواصل، آن ريبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة : لطيف زيتوني، دار الطبيلعة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ، ط1 2003م.

[1]. نفسه، ص85.

[2]. نفسه، ص86.

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب المتحد، بيروت . لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص158.

- ماجدة سالم مسعود سعيد. (2025). الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة لأسلوب الاستفهام في (جزء عمّ) أنموذجًا–دراسة تحليليّة. *مجلة العلوم الشاملة*, *10*(38), 1586–1597.

- البعد التداولي في مسرحية هاملت لشكسبير، أسماء حنبلي ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي . الجزائر ،العدد 44 . ديسمبر 2015م المجلد ب .

- ينظر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الشهري، ص 78.

- فوزي محمد المبروك هذلول. (2025). مقيد ات الاسم وأثرها في توجيه دلالة المعنى قراءة في نماذج مختارة من صحيح مسلم. *مجلة العلوم الشاملة*, *10*(ملحق 38), 1681–1691.

- ثلاث مجموعات قصصية (اختفت النجوم فأين أنت، اربطوا أحزمة المقاعد، البحر لا ماء فيه) أحمد إبراهيم الفقيه، قطاع الكتاب والتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا ،ط2 ، 1981م .